ومن ذلك الغيبة والحضور

فالغيبة غيبة القلب عن علم ما يجري من احوال الخلق لاشتغال الحس بما ورد عليه ثم قد يغيب عن احساسه بنفسه وغيره بوارد من تذكر ثواب او تفكر في عقاب ومن المشهور ان ابتداء حال ابي حفص النيسابوري الحداد في تركه الحرفة انه كان على حانوته فقرا قاري اية من القرآن فورد على قلب ابي حفص وارد تغافل عن احساسه فادخل يده في النار واخرج الحديدة المحماة بيده فراى تلميذه ذلك فقال يا استاذ ما هذا فنظر ابو حفص الى ما ظهر عليه فترك الحرفة وقام من حانوته واما الحضور فقد يكون حاضرا بالحق لانه اذا غاب عن الخلق حضر بالحق على معنى ان يكون كانه حاضر بقلبه وذلك لاستيلاء ذكر الحق على قلبه وهو حاضر بقلبه بين يدي ربه فعلى حسب غيبته عن الخلق يكون حضوره بالحق فان كان غاب بالكلية كان الحضور على حسب الغيبة فاذا قيل فلان حاضر فمعناه انه حاضر بقلبه لربه غير غافل عنه ولا ساه مستديم لذكره ثم يكون مكاشفا في حضوره على حسب رتبته بمعاني يخصه الحق سبحانه بها وقد تختلف احوالهم في الغيبة فمنهم من لا تمتد غيبته ومنهم من تدوم غيبته

ومن ذلك الصحو والسكر

الصحو رجوع الى الاحساس بعد الغيبة والسكر غيبة بوارد قوي والسكر زيادة على الغيبة من وجه وذلك لان صاحب السكر قد يكون مبسوطا اذا لم يكن مستوفى في سكره وقد تسقط اخطار الاشياء عن قلبه في حال سكره وتلك حال المتساكر الذي لم يستوفه الوارد فيكون للاحساس فيه مساغ وقد يقوى سكره حتى يزيد على الغيبة فربما يكون صاحب السكر اشد غيبة من صاحب الغيبة اذا قوي سكره وربما يكون صاحب الغيبة اتم في الغيبة من صاحب السكر اذا كان متساكرا غير مستوفى والغيبة قد تكون للعباد بما يغلب على قلوبهم من موجب الرغبة والرهبة ومقتضيات الخوف والرجاء والسكر لا يكون الا لاصحاب المواجيد فاذا كوشف العبد بنعت الجمال حصل السكر وطرب الروح وهام القلب

ومن ذلك الذوق والشرب

من جملة ما يجري في كلامهم الذوق والشرب ويعبرون بذلك عما يجدونه من ثمرات التجلي ونتائج الكشوفات وبواده الواردات فاول ذلك الذوق ثم الشرب ثم الري فصفاء معاملاتهم يوجب لهم ذوق المعاني ووفاء منازلاتهم توجب لهم الشرب ودوام مواصلاتهم يقتضي لهم الري

فصاحب

فصاحب الذوق متساكر وصاحب الشرب سكران وصاحب الري صاحي ومن قوي حبه تسرمد شربه واعلم ان كاس القرب تبدو من الغيب ولا تدار الا على اسرار معتقة وارواح عن رق الاشياء محررة

ومن ذلك المحو والاثبات

المحو رفع اوصاف العادة والاثبات اقامة احكام العبادة فمن نفى عن احواله الخصال الذميمة واتى بدلها بالافعال والاحوال الحميدة فهو صاحب محو واثبات سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول قال بعض المشايخ لواحد ايش تمحو وايش تثبت فسكت الرجل فقال اما علمت ان الوقت محو واثبات من لا محو له ولا اثبات فهو معطل مهمل وينقسم المحو الى محو الزلة عن الظواهر ومحو الغفلة عن الضمائر ومحو العلة عن السرائر ففي محو الزلة اثبات المعاملات وفي محو الغفلة اثبات المنازلات وفي محو العلة اثبات المواصلات هذا محو واثبات بشرط العبودية فاما حقيقة المحو والاثبات فصادران عن القدرة فالمحو ما ستره الحق ونفاه والاثبات ما اظهره الحق وابداه والمحو والاثبات مقصوران على المشيئة قال الله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت قيل يمحو عن قلوب العارفين ذكر غير الله ويثبت على السنة المريدين ذكر الله والمحق فوق المحو لان المحو يبقي اثرا والمحق لا يبقي اثرا وغاية همة القوم ان يمحقهم الحق عن شواهدهم ثم لا يردهم اليهم بعد ما محقهم عنهم

مطلب

ومن ذلك الستر والتجلي

العوام في غطاء الستر والخواص في دوام التجلي وفي الخبر اذا تجلى لشيء خشع له وصاحب الستر ابدا بوصف شهوده وصاحب التجلي ابدا بنعت خشوعه والستر للعوام عقوبة وللخواص رحمة اذ لولا انه يستر عليهم ما يكاشفهم به لتلاشوا عند سلطان الحقيقة ولكنه كما يظهر لهم يستر عليهم وعوام هذه الطائفة عيشهم في التجلي وبلاؤهم في الستر واما الخواص فهم بين طيش وعيش اذا تجلى لهم الحق طاشوا واذا ستر عليهم ردوا الى الحظ فعاشوا وقيل انما قال الله لموسى عليه السلام وما تلك بيمينك يا موسى ليستر عليه بعض ما اثر فيه من المكاشفة بفجاءة السماع وقال عليه السلام انه ليغان على قلبي حتى استغفر الله في اليوم سبعين مرة والاستغفار طلب الستر لان الغفر هو الستر فكانه اخبر انه يطلب الستر على قلبه عند سطوات الحقيقة اذ الخلق لا بقاء لهم مع وجود الحق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)